التربية البيئية رؤية تأصيلية

د. ابراهيم الصادق سالم [1]

مستخلص البحث

هدف هذا البحث إلى تشكيل ملامح فلسفة تربوية بيئية تعمل على تجسيد قيم إيمانية في مجالات الحياة المختلفة ينتج عنها وعي لدى الفرد والمجتمع يجعلهم ايجابيين في التعامل.

- اتبع الباحث المنهج الكيفي التحليلي وذلك بتحليل مضمون النص ومن ثم التفاعل بها سلوكياً داخل البيئة وخارجها.
- **توصل الباحث إلى نتائج:**
  - محافظة الإنسان على البيئة واجبة بحكم انه مكلف ومستخلف
  - الشعور بقدسية الحقوق والواجبات تولد الموائمة التي تدفع الإنسان لتجويد العمل.
  - القيم المعيارية مصدرها الوحي – وهي الضابطة لحركة الإنسان المسلم.
  - الخبرة المربية صمام الأمان لأي مشكلة.
- **أهم التوصيات لهذا البحث:-**
  - ضرورة تبني فلسفة تربوية للبيئة في مناهج مراحل التعليم المختلفة
  - إعداد كوادر متخصصة من معلمي رياض الأطفال والتعليم العام لترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية المرتبطة بصحة البيئة.
  - معالجة المشكلات البيئية من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً بالأسرة وانتهاءً بالجامعة.

١ –ا ستاذ فلسفة التربية المشارك– جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– السودان.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المقدمة :

إن الله قد منح الإنسان المحيط البيئي وزوده بالقابليات والاستعدادات والقدرات على التعرف على قوانين الخلق ثم تحويل مايتلقاه من معارف وتوجيهات وموجهات إلي ممارسات وتطبيقات عملية في الأرض وما حولها .

إن الانتظام مع هذا التصميم الإلهييتطلب الاسترشاد بمنطق الشرع والعقل ليحافظالإنسان على عوامل التوازن العقلي والنفسي والجسدي في حياته ليظل محتفظاً بإنسانيته محكماً من السقوط وليبقى منسجماً مع القوانين التي فطره الله سبحانه وتعالى عليها وليتعرف على الأساليب الصحيحة للتعامل مع خالقه ومربيه ومع العالم المحيط به من بيئات.

لقد أصبح من الضرورة تنمية سلوك الفرد بما يتمشي وأهمية المصادر الطبيعية وغيرها من مقومات البيئة .ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تربية بيئية تجعل أهدافها تبصير أجيال الحاضر والمستقبل بمهمة الاستخلاف والأعمارحتىيمكن إكسابهم اتجاهات وقيم بيئية شأنها المحافظة علي البيئة .

هذا لا يتأتى إلا بإدراك متكامل للإنسان في إطار بيئته. مما دفعني إلى محاولة إيجاد ملامح لفلسفة التربية البيئة التي هي جزء من فلسفة التربية الإسلامية لتكوين وعي بيئي واتجاهات فردية تجعله ايجابياً في تعامله وسلوكه مع البيئة .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المشكلـــة :

تناولت عدد من الدراسات العربية طرق حماية البيئة وموقف الإسلام منها وعن الأخلاقيات البيئية . لكنها لم تتوصل إلي مرتكزات أو مبادئ تشكل ملامح الفلسفة التربوية للبيئة تنتج عنها أحكام معيارية ومثل عليا تتصل بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة يسعى إلي تحقيقها حتى تكون بمثابة موجهات لسلوكياته تجاه البيئة التي يعيش فيها .

لذا يمكن صياغة هذه المشكلة في الأسئلة التالية :

١/ ماهي ملامح الفلسفة التربوية البيئة .

٢/ ما هو دور تلك الملامح في صياغة سلوكيات الفرد .

٣/ ماهي القيم البيئة التي تكون تلك الأحكام والمبادئ المعيارية.

أهداف البحث :

١/ تشكيل ملامح الفلسفة التربوية للبيئة .

٢/إيضاح دور التربية في تطور علاقة الإنسان بالبيئة .

٣إبراز مفهوم الأعمار تكليفا وعبادة من خلال ممارسة العمل اليومي .

٤/إدراك ما يترتب علي اختلال توازن العلاقات البيئية وتأثيرها علي الحياة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تحقيق الأتي :

١/تكوين وعي بيئي لدى الفرد ثم المجتمع يجعله إيجابياً في التعامل .

٢/ تحرير فكر التفاعل بين العوامل الاجتماعية والحضارية والطبيعية وفقاً للضوابط الإسلامية .

٣/ تجسيد قيم تمكن من صياغة البيئة والمحافظة عليها .

٤/ القدرة علي اتخاذ القرارات المناسبة في إصلاح وإصحاح البيئة .

٥/ تقديم التعاليم الإسلامية كرسالة حضارية إصلاحية غايتها الحفاظ علي النوع البشري ورقيه .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتحليل مضمون النص وما ينتج عنه من قيم يتعامل معها ويتفاعل بهاالفرد سلوكيا داخل البيئة وخارجها.

مصطلحات البحث :

١- فلسفة التربية :

فقه تربوي يستهدف توضيح المقاصدوالغايات النهائية للتربية وتوضيح طرق البحث والتربية المؤصلة إلي هذه المقاصد والمعايير التي يحكم بها علي هذه القضايا .

٢-**البيئة** : هي إطار معيشة الإنسان الذي يؤثر فيه ويتأثر به .

٣-**القيم البيئية** : هي مجموعة الأحكام المعيارية والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات حتى تكون بمثابة موجهات لسلوكه تجاه البيئة .

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بتحليل مضمون المبادئ وما نتج عنها من قيم يتعامل ويتفاعل بها الفرد في سلوكياته داخل البيئة و خارجها.

الدراسات السابقة :

١ / دراسة سردار ١٩٩١م .

موقف الإسلام من الأخلاقيات البيئية .

هدفت الدراسة : إلي موقف التراث الإسلامي من الأخلاقيات البيئية .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة : المبادئ والأخلاقيات البيئية تحظى باحترام وإجلال في إطار التراث الإسلامي .

أهم التوصيات:-

- مناهج السلوك والتطور في العالم الإسلامي يغلب عليها الطابع الغربي .
- الحلول القابلة للتطبيق فيما يختص بواقع البيئة المتأزم موجود في النظرة الشاملة للإسلام .

٢/ دراسة الكيلاني ١٩٩٢م

هدفت الدراسة الى معرفة موقف الإسلام وتوجهاته البيئية .

منهج الدراسة: الوصفي التحليلي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

خلصت الدراسة إلي :

البيئة أمانة أودعها الله لدي الإنسان ينتفع بها ويرعاها ويحسن التعامل معها .

أن يعرف البشر حق الله وحقهم في هذه البيئة .

أن يعرف الناس جمال البيئة ويحافظوا علي أسباب ذلك الجمال .

اهم التوصيات:

تجسيد القيم الاسلامية في رعاية البيئة.

٣/ دراسة السقاف ١٩٩٤م نحو فلسفة إيمانية للتربية البيئية

- هدفت الدراسة الى وضع فلسفة ايمانية في التعامل مع البيئة تقوم على الاستخلاف والعلم والعدل والإعتدال والعمل.
- اتبعت الدراسة المنهج: التحليلي للنصوص المشتملة على القيم الإيمانية.
- توصلت الدراسة إلي وضع ملامح لفلسفة تربوية إيمانية للبيئة.

أهم التوصيات:

- التربية الايمانية هي المخرج في تنمية البيئة والمحافظة عليها
- الإنسان ذو طبيعة مزدوجة الشهوانية الجسدية والنورانية الروحانية
- إن سلوك الإنسان وفقاً للطبيعة المزدوجة لا تفرداً لأي منها .
- الاختلاف في نسب الامتزاج هو المسئول عن تنوع السلوك البشري في درجاته بين الشدة واللطف وبين الكفر والإيمان .

التعقيب علي الدراسات :

جميع الدراسات نقدت البرامج الخاصة بالتربية لبيئته ، علي الرغم من نشاطها وبعضها نسبت إلي أنها لم تحقق النجاح المطلوب لإهمال الجانب العقدي والقيمي وإلى الأخلاقيات البيئية اللازمة . وعلى الرغم أن بعض منها وضعت ملامح فلسفة تربوية إيمانية إلا أنها وضعت الملامح كإطار ولم تهتم بالقيم المجسدة لمحتوي تلك الملامح .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة
فلسفة التربية البيئية.

الإنسان فرد أو جماعة أوجدهاالله سبحانه وتعالى في هذه الحياة الدنيا بوظيفتين هما المهام والمقام.

مهام الإنسان هي العبادة قال تعالى:- (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)سورة الذاريات .

مقام الإنسان هي الخلافة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾البقرة: ٣٠

المطلب الأول العبادة.

العبادة لغة تعني كمال الطاعة لكمال المحبة.

اصطلاحاً : اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمالوالأفعال والمشاعر والعواطف في حياة الأفراد والجماعات في جميع المبادئ الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها (ماجد عرسان الكيلاني٢٠٠٢).

والمحبة التي تفضي إلى الطاعة لاتستمر إلاإذا ذاقت ثمرتها ولمست نتيجتها مافيها السعادة وقوام الحياة.لذلك اشتمل مفهوم العبادة في التربية الإسلامية على ثلاثة مظاهر.

أ- **المظهر الشعائري**:

يتمثل في ممارسات ترمز إلىإشكال الحب والطاعة التي يعبد بها الإنسان الخالق عز وجل، ويتطلب من التربية التعريف بتفاصيل الشعائر والممارسات الدينية الصحيحة والتدريب على أدائها، وثمرة هذا المظهر هو التوازن النفسي.

ب- المظهر الاجتماعي: موضوعه الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والنظم، وتطبيقه يتطلب من التربية التعريف بشبكة العلاقات الاجتماعية ابتداءً من دائرتها الأسرية وانتهاء بدائرتها الإنسانية، وان تدربهم على فهم دراسة الاجتماع البشري وتعاقب الحضارات وتنوع الأحوالوالأحداث واكتشافقوانينها وعلاقاتها، والنتائج التي تترتب عليها وثمرة هذا المظهر التطبيق العملي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ج- المظهر الكوني:

موضوعه العلوم الطبيعية والتطبيقية التي توفر للإنسان دخول مختبر الأفاقوإبراز المعجزات وبراهينها وتوفير الشواهد التي تكشف عن عظم صنع الله وقدرته، وتطبيق هذا المظهر يتطلب من التربية أن تعرف الإنسان اكتشاف القوانين التي تنظم الكائنات الحية والطبيعة واكتشاف خصائصها وتدريبه على أشكال وطرق التعامل معها والانتفاع بها. وثمرة هذا المظهر القناعة العقلية.

والمحصلة النهائية لعمل هذه المظاهر الثلاثة هي اليقين في النفوس والاستقامة في السلوك والعلاقات الاجتماعية (ماجد عرسان٢٠٠٢م).

المطلب الثاني المقام (الإستخلاف- العمل الصالح المصلح - العدل والاحسان):-

الاستخلاف:

قال تعالي ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠ هذا الإستخلاف تشريف وتكريم للجنس البشري إذ خص به البشر دون سائر المخلوقات.وقضت إرادة الله إن يتمتع الإنسان بالقدرة العقلية على التعلم والقدرة الجسدية على التنفيذ والعمل والإبداعوالإرادة الحرة لاختيار أسلوب الحياة التي يعد إليها.

إن دور الإنسان في مهمة الاستخلاف لايحدها حد فكل ما تحقق النفع للعباد هو من الاستخلاف - وفقاً لما يحبه الله ويرضاه وفي الحديث(الخلق عيال الله انفعهم لعياله أحبهم إلى الله). مسند ابي يعلى___باب ثابت البناني عن انس ___رقم ٣٢٢٤ ___ص١٧٩٦ .

ومن مظاهر النفع للاستخلاف في البيئة :-

- عدم الإسراف قال تعالى﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾الأعراف: ٣١
- إماطة الأذى عن الطريق أذى مادي أو معنوي.
- استغلال المرافق العامة التي تشترك فيها مع الناس ومن ثم احترام القوانين واللوائح التي تنظم ذلك.
- عدم هدر الموارد بالاكتفاء بما يفي بالحاجة حتى لايترك باقيا نفايات أو قمامة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- أن يكون حلقة إيجابية تزيد ما كان من خير وتمحو أو تقلل ماكان من شر.
- جمع القلوب على الخير أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.
- رأب الصدع وجمع النائي توحيدا لصف المسلمين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣ الاستخلاف يأتي بالثبات والصبر لكنه يقتضي مسؤولية التخطيط للنجاة من العدو ومسؤولية الثبات إمامه في إيضاح الدعوة ومرحلة الصبر على الفتنة وتحمل الأذى في سبيل الله وأي بيئة تخلو من متاعب...(منير الغضبان ٢٠٠٢م)

ومن مستلزمات هذا الاستخلاف العمل الصالح والعدل والإحسان .

العمل الصالح- المصلح . (ماجد عرسان ٢٠٠٥م)

هو الترجمة العملية والتطبيق الكامل للعلاقات التي دونتها فلسفة التربية الإسلامية بين إنسان التربية الإسلامية من ناحية وبين الخالق والكون والإنسان والحياة الأخرى من ناحية أخرى.

- فالعلاقة بين الإنسان والله هي علاقة تعبدية .
- العلاقة بين الإنسان والكون علاقة تسخيرية.
- العلاقة بين الإنسانوالإنسان علاقة عدل ورحمة.
- العلاقة بين الإنسان والحياة علاقة ابتلاء وامتحان.
- العلاقة بين الإنسانوالآخرة علاقة جزاء والعمل لكي يكون منجياً لصاحبه لابد أن يكون صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ هود: ١١٧ .أي أن الصلاح لابد أن يتعدى لغيره حتى يصبح مصلحاً .**مبادئ العمل الصالح- المصلح: (ماجدعرسان الكيلاني ٢٠٠٢م)**

١- تكامل مظاهر العمل الديني والاجتماعي والكوني. العمل الديني يتضمن أهداف الحياة ومقاصدها. والعمل الكوني والاجتماعي يتضمن الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف والمقاصد .فالأهداف والمقاصد دون وسائل عقيمة. والوسائل دون الأهداف والمقاصد ضآلة .كما أن الدينالإسلامي ينهى عن العطالة والبطالة قال تعالى

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾الحديد: ٢٦ – ٢٨

٢- العمل الصالح لايقتصر على جلب الخير النافع وإنما يتعداه إلى محاربة الشر الضار. العمل الذي هدفه محاربة الشر هو الصالح . بينما العمل الذي هدفه جلب النافع هو المصلح والإنسان الصالح والمصلح هو الأنموذج الذي تسعى التربية الإسلاميةإلىإخراجه .

٣- العمل الصالح والمصلح قسمان أخلاقي وناجح. اجتماع الصنفين ضروري .

العمل الأخلاقي غير الناجح لايجلب منفعة ولايدفع ضرر والعمل الناجح غير الأخلاقي لايجلب سعادة ولاأمناً.ولقدأشار علماء الإسلامإلى صلة النجاح بالصواب وأطلقوا على صفة الأخلاق ألإخلاصي واشترطوا أن يكون العمل صائباً مخلصاً . فان كان مخلصاً غير صائباً لايثمر وان كان صائباً غير مخلصاً لايقبل

٤- العمل الصالح المصلح- نافعالعمل مقصود به منفعة العامل **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾البقرة: ١٦٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾الرعد: ١٧وفي الحديث النبوي اللهم إنيأعوذ بك من علم لاينفع)صحيح مسلم كتاب الذكر- ج١٧ ص٧١.

٥- الإعداد والتدريب والتربية على العمل الصالح - المصلح لايترك بروزالعمل الصالح لجهود الأفراد وحدهم أو المحاولات التلقائية والخبرات السطحية أو المؤسسات التقليدية.بل يعمل على توفير بيئاته ومؤسساته ووسائله وتطوير خبراته لأنه ورد في القرآن الكريمأن العمل الصالح مقروناً بالإيمان والعلم والحكمة والتعاون والبر والتقوى.

المطلب الرابع -العدل والإحسان(ماجد عرسان الكيلاني٢٠٠٥م) قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾النحل: ٩٠العدل يعني الإنصاف .أما الإحسان يعني التفضل والزيادة في المعاملة الحسنة (كنز العمال ج٢ ص ٤٥١)العلاقة التي تقيمها فلسفة التربية الإسلامية بين الإنسان والإنسان هي علاقة العدل والإحسان

حدودعلاقة العدل : العدل هو الحد الأدنى للعلاقات بين الإنسان والإنسان ولا يجوز تجاوزه إلي ماهو أدني منه حتى في حالات الغضب والتعرض للأزمات أو الشهوات حتى لا تصبح النفوس عرضة للهوى والتحيز.

قال تعالي﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾المائدة: ٨والعدل هو العلاقة بين الإنسان والإنسان حين يكون الفرد أو الجماعة حكما بين طرفين أخري . وهذه الحالة لا يقوم الإحسان مقام العدل لأنه لا يجوز التفضل بحقوق الغير وممتلكاتهم إلي ذلك كانت التوجهات ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾النساء: ٥٨

دوائر العدل : (ماجد عرسان الكيلاني ٢٠٠٥م)

للعدل دوائر وميادين تتدرج في سعتها حسب دوائر الانتماء البشري وهي :

١/ دائرة النفس.

٢/ دائرة الأسرة.

٣/ دائرة القربى.

وفي هذه الدوائر الثلاث يقول الله تعالي **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾النساء: ١٣٥

٤/ دائرة الأمة التي ينتمي إليها الفرد أو الجماعة ذوو العلاقة **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾الحجرات: ٩إن شيوع علاقات العدل ورسوخها في علاقات الإنسان بالإنسان ثمرته النضج الفكري والتقدم الحضاري فالمجتمع الذي يشيع فيه العدل يوفر الفرص للواعين والقادرين ليقودوا التقدم والبناء والإنتاج .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وهذا مما يحافظ علي بقاء النوع البشري بطاقاته ومقدراته التي تدفعه إلي أن يتقدم ويتحفز داخل البلاد وخارجها ، فتواجه سياستها بالرضي وتتداح علاقتها وتؤمن ممتلكاتهم ومواطنوها من أي آذي أو ضرر .

وتجسيد العدل في العلاقات الإنسانية مطلب من مطالب التربية الإسلامية وسمة من سمات الصفوة التي يريدها الله لقيادة الحضارة الإسلامية الإنسانية جمعاء قال تعالي (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿الأعراف ١٨١

وحين تسود علاقة العدل يشيع الاستقرار والأمن وتتجسد علاقة الانتماء لبني الإنسان وتذوب علاقات العصبية والقبلية والقومية والعرفية والمذهبية

علاقة الإحسان : (محمد قطب١٩٩٥م)

الإحسان هو العلاقة المطلوبة حين تكون علاقة الإنسان بالإنسان علاقة مباشرة لا وسيط بين الطرفين فهي العلاقة التي تربط الحاكم بالمحكوم والغني بالفقير والعالم بالجاهل والقوي بالضعيف والمقيم بالمسافر والزوج بالزوجة والولد بالوالدين والدولة المتقدمة بالدولة المتخلفة .

لو عامل المحسنون المحسنين إليهم بالعدل لانتهت إلىوجوب قطيعتها ووقف العطاء عنها لأنهم لن يجدوا عن المحسن إليهم الجزاء المقابل أو الآجر المماثل ، فيقع المحسنون في المن والأذى وهذا مايثير عن المحسنين إليهم العزة والأنفة فتفسد العلاقات بين الطرفين .

ومن هنا كان التحذير الإلهي للمحسنين ألا يذهبوا إحسانهم بالمن والأذى.

وكان إرشادهم للتعامل مع الله والأمل بأجره وجزائه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾البقرة: ٢٦٢

دوائر الإحسان:-

تتدرج علاقة الإحسان حسب دوائر الانتماء البشري فتبدأ بدائرة النفس قال تعالى ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾الإسراء: ٧

دائرةالأسرة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾النساء: ٣٦

دائرة الأقارب والدائرة القومية ثم الدائرة الإنسانية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾البقرة: ٨٣

ويرى الباحث إنإدراك قيم هذه العلاقة للعدل والإحسان وتجسيدها في ميادين الحياة وأنماط السلوك وشبكة العلاقات الاجتماعية لأمرأهم . ولأن التربية البيئية ترسخ هذه العلاقة في أصولها وان تشيعها في أهدافها وتجسدها في مناهجها وتطبيقاتها حتى تصبح نعمة للبشرية وإيمانا وتقدماً ورقياً حقيقياًفالعدل يكون البقاء للنوع الإنسانيوبالإحسان يتم الارتقاء وهو الهدف بل الغاية للتربية جميعا.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

التصور الاسلامي للتربية البيئية

المطلب الأول: أهداف التربية البيئية

تنبثق أهداف التربية البيئية في التصور الإسلامي من أهداف التربية الإسلامية (أبو صالح محب الدين وآخرون ١٤٠٧ه ص٩٥)وهي:-

١- بناء إنسان متكامل الجوانب الشخصية.

٢- بناء خير أمة أخرجت للناس .

٣- بناء خير حضارة إنسانيةإسلامية.

٤- عمارة الأرض معنوياً ومادياً وفق شرع الله .

٥- المحافظة على البيئة ومكوناتها من الإسراف والتخريب

٦- تنمية موارد البيئة وتطويرها بالطريقة السليمة التي تحفظ البيئة وتراعي صحة الإنسان .

٧- عدم تلوث البيئة بأي شكل من الأشكال

٨- الاقتصاد باستهلاك الماء وجميع مصادر الطاقة

٩- نشر الوعي البيئي المترتب على المحافظة «عدم التلوث ، عدم إساءة الاستخدام

١٠- تنمية الوعي الديني بأن الإساءةإلى البيئة أو احد مكوناتها مخالفة لأمر الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن سليمان الفهد ١٩٩٩م) ص ٤٠٨.

نلاحظ من هذه الأهدافأنها وحدة متكاملة الهدف منها تحسين مستوى المعيشة كماً وكيفاً. كما أنها تعتمد على التشريع النابع من عقيدة الإسلام وهي التي وصفت تصوراً كاملا عن الإنسان وعلاقته بالمحيط الحيوي الذي يعيش فيه قال تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣ ﴾ الجاثية: ١٣

المطلب الثاني :-منهجية التعامل مع البيئة :- (ماهراسماعيل الجعفري٢٠٨٨م)

النهج الإسلامي للتعامل مع البيئة منهج المنفعة المتبادلة بين الإنسان وبيئته بل جعله خليفة وشرفه بالاستخلاف عن بقية الكائنات وأهله بمؤهلات الخلافة التي تجعله يعمر الأرضبالإعمال الصالحة في ظل منهج الله وحدوده. فما عليه إلاأن يتبع الصراط المستقيم في استغلال مواردها والمحافظة عليها ومن تلك المنهجية.

استخلاف الإنسان في الأرض :-

قضت حكمة الله أن يستخلف الإنسان في الأرض وعليه أن يؤدي شكر نعمة الاستخلاف

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والاختيار أولا ثم حفظ الأمانة التي خلف فيها للانتفاع والاستمتاع بخيراتها وهذا مايحث الإنسان على بذل أقصى غاية تسمح بها ملكاته لتطوير هذه البيئة والمحافظة عليها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩ ﴾ الأعراف: ١٢٩

هذا العدو قد يكون كل من العدو البشري أو فقر أو جهل ....

الحديث(إن الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون)صحيح مسلم ج٤ رقم ٢٠٩٨.

- المحافظة على التوازن البيئي :-(احمد عبد الكريم سلامة ١٩٩٩م)

يحتوي النظام البيئي على عناصر وموارد حية وعناصر غير حية تتعايش فيه عناصره وموارده في نظام متكامل وتسير على منهج طبيعي ثابت ومتوازن تحكمه القدرة الإلهية دون أدنى تدخل بشري.

ويعبر القرآن عن مبدأ التوازن في مخلوقات الله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ ﴾ الحجر: ١٩.

فكل شيء في الكون مخلوق بحكمة ومخلوق لغاية ليؤدي وظيفته ويحقق الغاية من خلقه.فعلى الإنسان معرفة تلك الحكمة ويجتهد في استلال القوانين التي تحقق تلك الغاية وفقاً للحكمة المنشودة

التنمية المستدامة :- (فاطمةعبدالله الخليفة ٢٠٠٤م .ص١١٤)

تقوم أسس حماية البيئة على البناء والتنمية والأعمار. هناك الكثير من الشواهد التي تدعو إلى حماية البيئة وإحيائها وعدم الإفساد بها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٢ ﴾ المائدة: ٣٢

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مامن مؤمن يغرس غرساً فيأكل منه طائر أو بهيمة أو إنسان إلاكان له به صدقة)رواه مسلم والرازي والترمذي.

كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرورة اعمارالأرض وغرس فسائلها قال صلى الله عليه وسلم(إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فله بذلك أجر)مجمع الزوائدومنبع الفوائد ٦٣/٤

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثالث :- حماية التنوع الإحيائي:- (عبدالله بن سليمان الفهد ١٩٩٩م)
لقد اهتم الإسلام بحفظ التنوع والسلالة في الإنسانوالأنعاموالأشجار وهو مايؤدي إلى توازن بيئي بديع .ولكل مخلوق في الحياة دور يؤديه لاستمرار حياته وحياة غيره .

وتدلل قصة سيدنا نوح عليه السلام على اهتمام الإسلام بالمحافظة على التنوع الحيوي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾ ﴾ هود: ٤٠

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اغتربوا ولاتنحلوا اغتربوا ولا تضووا) (ابن قتيبة الدينـاوري-غريب الحديث -الجزء الثالث-ص٧٣٧)أي تباعدوا تزوجوا من غير ذي القربى ولاتنحلوا يعني ضعف الجسم ولاتضعفوا يعني ضعف العقل.هذا مع إن التنوع البشري في الجنس يؤدي إلىتلقح المجتمعات فتوسع صلة القربى بين الناس وتزول الفوارق الاجتماعية وما أحوجنا في السودان لذلك التزاوج لإزالة التمرد.

أما الكائنات الحية غير الإنسان من حيوان أو نبات فان ذلك يؤدي إلى تحسين النوع والنسل ويكسب الكائن المناعة ضد الأمراض ويكسب ماهو مرغوب فيه .فالتهجين والتلقيح الصناعي للأبقار والتطعيم للأشجار أنتج نوعاً من السلالات ذات صفات مرغوب فيها كاللحم أو اللبن أوإنتاج ثمار محسنة.

المحافظة على البيئة :-

التدهور البيئي يحدث نتيجة الجهل أوالإعراض عما كلفهم الله به قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبّٞ غَفُورٞ ﴿١٥﴾ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ سبأ: ١٥ – ١٧

وقال صلى الله عليه وسلم (لاتبطروا النعم فتصبح نغمة) الإبانة الكبرى ٤٥٩ باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون .

والبطر هو غمت الحق والنغمة هي المصيبة.وقال تعالى﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ ﴾إبراهيم: ٧
فالشكر يزيد النعم والكفر يزيلها.

ترشيد الاستهلاك:- (محمد قطب ١٩٩٩ ص١٠٨)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الترشيد في الإسلام مبدأ ثابت ومستقر ويطبق في جميع الظروف والترشيد لايفهم منه التقتير والبخل وقلة الإنفاق بل هو وسط حد الكفاية .

الإسراف والبخل نقيضان غير مرغوب فيهما وهذه الآيات تدلل على ذلك

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾الفرقان: ٦٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾الإسراء: ٢٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾الأعراف: ١ - ٣١الحكمة من النهي عن الإسراف في كل شيء للأتي كل دفعة فطرية مزودة بضمانين في وقت واحد ضمان الألم وضمان اللذة .احدهما ضمان الألم الناشئ عن عدم تحقيق الرغبة .الأخرهو اللذة الكامنة في تحقيق الرغبة.والدافع الفطري هو خلاصة ذلك المزيج والمحصلة هي تساوي الألم مع اللذة والذي يسرف يصيبه النهم ويظل دوماً جائعا يبحث عن صيد جديد لذلك ذم الإسلامالإسراف في كل شيء. فليس هم الحياة مجرد أداءالمطالب بل جمالها يتمثل في حسن الأداء.

ارتباط الإنسان بالبيئة :- (سيد قطب ١٤٠٢ه)

حرص الإسلام على تعميق صلة المسلم ببيئته وإدراك عناصرها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾العنكبوت: ٢٠وحث الله العزيز القدير على التفكير والتدبر وفي مجال التفكير ودوام النظر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾آل عمران: ١٩٠قال صلى الله عليه وسلم (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) رواه ابن مردوية و عيد بن حميد عن ابن عباس .التفكير الناتج عنها هو الفكرة المربية .

هذه الحقيقة في هذه الآية تمثل احد مقومات التصور الإسلامي عن هذا الكون والصلة الوثيقة بينه وفطرة الإنسان والتفاهم الداخلي الوثيق بين فطرة الكون والصلة الوثيقة بينه وبين فطرة الإنسان ودلالة هذا الكون على خالقه وهي ذات أهمية في تقدير موقف الإنسان من الكون واله الكون .

الصلة والارتباط بالبيئة دعوة إلى التفكير في قدرة الله ودعوة إلى استثمار مافيها بهدف الإعمار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾هود: ٦١

وقال صلى الله عليه وسلم (أن الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون) رواه مسلم ج٤ رقم ٢٠٩٨. تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيئة بروح الحب والمودة الصافية وقال لجبل احد الذي بجوار حصن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلع احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه).صحيح البخاري-٢٧٥٤-باب فضل الخدمة في الغزو ص٥٠٤١....

المطلب الرابع :-حماية الموارد الطبيعية والمحافظة عليها:- ( )

حث الإسلامالإنسان على التصرف في الموارد الطبيعية باعتدال وتوازن ونهى عن استنزافها وسوء استخدامها واستغلالها ومنها:-

أولا الماء:-

أشارالإسلامإلى فضل الماء ودوره في الحياة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ المؤمنون: ١٨

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التبول في الماء وإفساده فقال(لايتبول أحدكم في مستحمه)صحيح الجامع.ونهى عن الإسراف في الماء قال صلى الله عليه وسلم (لاتسرف .ولا تسرف) سنن ابن ماجة-٤٢١- كتاب الطهارة -باب ما جاء في القصد في الوضوء.

ثانياً الهواء:-

تعتمد الكائنات على الهواء في التنفس وإنتاج الطاقة عدا التي تتنفس تنفساً لاهوائياً . ولاتقتصر أهمية الهواء على التنفس . فالرياح لواقح للسحب من اجل تكوين المطر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحجر: ٢٢ ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجمع القمامة في الأفنية حيث قال(إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا إفنائكم وساحاتكم ولاتتشبهوا باليهود يجمعون الأكباد في دورهم) المذري باب ماجاء في النظافة.

ثالثاً النبات:-

دعا الإسلامإلى استزراع النبات وحمايته والزرع معجزة أوضح القرآن الكريم هذه المعجزة

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بتصور فني بديع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾عبس: ٢٦ - ٣٢

تحكي هذه الآيات قصة طعام الإنسان هل له يد فيها ؟ هل له من تدبير فيها؟ أن الذي أخرجه للحياة هو الذي اخرج طعامه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾الواقعة: ٦٣ - ٦٥

ويحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على الزراعة فقال(مامن مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكله طير أوإنسانأو بهيمة إلا كان له صدقة) رواه البخاري-٥٦٧٢-باب رحمة الناس والبهائم ص١٨٦٨

رابعاً الحيوانات:-

هي أهم مماثلة لعالم الإنسان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾الأنعام: ٣٨

أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفق بالحيوان فيقول (دخلت امرأة النار في هرة حبستها لاهي أطعمتها ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض)صحيح لبخاري-٣١٥٥- باب خمس من الدواب فواسق ص٣٧٩.....

ويقول صلى الله عليه وسلم(في كل ذي كبد رطبة اجر)صحيح البخاري-٢٢٥٥ -باب ص سقي الماء- ص٢. نهى الرسول الكريم من العبث بالطيور والحيوان وتعذيبها واتخاذها هدفاً للصيد يقول صلى الله عليه وسلم (لاتتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً)النسائي - كتاب المساجد ج٢٠ ص١٧٩. ويقول صلى الله عليه وسلم(إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكمشفرته وليرح ذبيحته)صحيح مسلم-٣٧٠٩- باب الأمر بإحسان الذبح والقتل -٧٧١.

إن النظرة الإسلامية المتكاملة للإنسان المتحرر من التمركز حول الذات والنظرة الإسلامية المتكاملة حول الكون التي تأخذ في الاعتبار مصالح المجتمع ولاتهمل شيئاً من خلق الله هو جوهر الوعي البيئي المطلق مصداقاً

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾آل عمران: ١٠٤

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث

القيم البيئية

المطلب الأول القيم البيئية ومرتكزاتها.

تعرف القيم البيئية بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية والمبادئ والمثل العليا المتعلقة بمضامين واقعية ينشرها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات ويسعى إلى تحقيقها حتى تكون بمثابة موجهات لسلوكياته تجاه البيئة(عصام الدين هلال....٢٠٠٧م)

مرتكزات مفهوم القيم البيئية :- (محمود عوض الله و ابو السعود ١٩٩٠م)

يرتكز مفهوم القيم البيئية على الآتي:-

١- ينبغي على الإنسان فهم الكيفية التي يستخدم بها الموارد البيئية .

٢- أن يكون الإنسان صادقاً أمينا في تعامله مع البيئة ومواردها .

٣- أن يسعى الإنسانإلى تحقيق ثنائية التوافق بينه وبين البيئة .

٤- أن يعي الإنسان عدالة الحقوق والواجبات في صيانةالموارد البيئية .

المطلب الثاني:-تصنيف القيم البيئية .

كي يسهل الفهم والتعامل على أساس قيمي فقد صنفت هذه القيم حسب النشاط المعتاد في البيئة اقتصادي ، سياسي ، حضاري ،تخطيطي، صحة، أمن. كما جاء عن(عصام الدين هلال ٢٠٠٧م).

اولاً : قيم المحافظة على الموارد الطبيعية:-

أ- الموارد الطبيعية الدائمة.

١- المحافظة على الهواء من التلوث.

٢- المحافظة على الماء من شواطئ وبحار وبرك وبحيرات.

الموارد الطبيعية المتجددة:-

- المحافظة على رقعة الأرض المزروعة وزيادة المساحة الخضراء.

- المحافظة على الثروة النباتية.

- المحافظة على الثروة الحيوانية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثانياً: المحافظة على الموارد الطبيعية غير المتجددة:-

-المحافظة على الثروة المعدنية

-المحافظة على المحميات الطبيعية كحظيرة الدندر.

ثالثاً: قيم المحافظة على الصحة العامة:-

١- النظافة .

٢- الرعاية الصحية.

٣- التوافق البيئي بين الإنسان وبيئته.

٤- حفظ الإنسان.

٥- الأمن الصناعي.

رابعاً: قيم بيئية تخطيطية وتشريعية.

١- التخطيط البيئي .

٢- النظام البيئي .

٣- احترام القوانين .

٤- الإدارة البيئية.

خامساً: قيم بيئية حضارية:-

١- نبذ المعتقدات الخرافية .

٢- التوازن الخدمي بين الريف والحضر.

٣- حماية التراث الحضاري .

٤- المشاركة في تحسين البيئة .

سادساً: قيم بيئية تعليمية .:-

١- التنظيف البيئي.

٢- التنقية من التلوث الثقافي .

٣- إدراك البعد الزمني.

٤- المحافظة على القيم الجمالية.

سابعاً: قيم بيئية سياسية واقتصادية:-

١- ترشيد استخدام الموارد.

٢- قيم السلام والسلم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣- قيمة الأمن.)

ويرى الباحث أن يجمل هذه التصنيفات تحت ثلاث بيئاتوهي:

- قيم البيئة الصحية أن تكون الموارد طهورة صالحة للاستخدام والاستعمال من قبله أوبعده مثل الماء وغيره حتى تحفظ تبلل الموارد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾الفرقان: ٤٨

وهذا يخص كل ما يعيش في الماء.

- قيم للحفظ على كل من يعيش على اليابس وامتثالا لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف: ٥٦

- قيم للاستمتاع بجمال النظر أو الأكل أوالشرب أو الاستعمال الأمثل لهذه المخلوقات أوأي كانت مائية أو برية وهي قيم الجمال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾الأعراف: ٣١ - ٣٢

المطلب الثالث: خصائص القيم البيئية.

إن القيم البيئية ضرورية وحقيقية في حياتنا لايمكن تجاهلهاإذ تتوغل في كل المواقف فهي جزء لايتجزأ من حياتنا ، وتبني لنا للتغلب على المشكلات فهي تعالجنا لذا فهي بمثابة المحك لنا بكيفية التعامل الايجابي مع البيئة .

ومن تلك الخصائص(فوزية دياب ١٩٩٦م)

- القيم البيئية مكتسبة

الإنسانابن بيئته فتكون الاتجاهات والقيم نتيجة احتكاكه بالموافق داخل البيئة.

٢- القيم البيئية مجتمعية لابد من قيم يجتمع عليها الناس مثل ترشيد الاستهلاك الاستغلال الرشيد والقيمة الجمالية فالقيم الإسلامية عالمية وقيم البيئة منها.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

٣- القيم البيئية شخصية.

يؤمن بها الشخص وينفذها على المستوى الذاتي.

٤- القيم البيئية تاريخية .

لايمكن فهمها بدون فهم التطور التاريخي. ومادام التاريخ رواية ودراية لابدمن أن تستمد من مساره الموضوعي .

٥- القيم البيئية مترابطة .

متبادلة العلاقات بين التأثير والتأثر في إطار البناء الاجتماعي والثقافي وماينطوي عليه من معايير يكتسبها الفرد من البيئة فتصبح من اللاشعور وأساسا لاستجاباته.

٦ -القيم البيئية مرتبة ترتيباً هرمياً.

هذا يعني أن لبعض القيم البيئية الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم فالقيم في إطارها نسق لاتتخذ ترتيباً ثابتاً وذلك تبعاً للظروف البيئية ويرى أن هذا مما يسهل التزكية في البيئة بترتيب الأولى ثم الأولى حتى نعطي نسقاً إيجابياً في توجيه السلوك.

٧- القيم البيئية موجهات للسلوك

ترتبط بجميع ميادين الحياة وتتغلغل داخل نفوس الإفراد في شكل اتجاهات ودوافع تتبدى في السلوك الشعوري واللاشعوري وتعتبر فضلاً عن ذلك مرجعاً في الحكم على السلوك.

٩-القيم البيئية تتصف بالعالمية.

لذا لابد من التوجه العالمي من أجل الحفاظ على البيئة وهذا مايفسح المجال واسعاً للقيم الإسلامية فقط نحتاج إلى تجسيدها في نماذج حياتية تستوعب حركتنا في إطار خارج عن قيد الزمان والمكان.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة :

لقد تم بحمدالله هذا البحث بعنوان التربية البيئة رؤية تأصيلية .

ناقش البحث فلسفة التربية البيئة وأهدافها وقيمها التي تحكم تلك الفلسفة وقد توصل البحث إلي نتائج وتوصيات أهم تلك النتائج هي :

النتائج :

١/ الشعور بقدسية الحق والواجب هي التي تولد المواءمة التي تدفع الإنسان لتجويد العمل .

٢/ علي الإنسان أن يحافظ علي البيئة فهو مكلف ومستخلف .

٣/ حرية الإرادة تعني القيام بمسؤولية التكليف .

٤/ القيم المعيارية هي الضابطة لحركة الإنسان المسلم .

٥/ الخبرة المربية صمام الأمان لأي مشكلة .

من أهم التوصيات التي توصل اليهاالباحث هي :

- ضرورة تبني فلسفة تربوية للتربية البيئة المعاصرة .
- ضرورة إعداد كوادر متخصصة من معلمي رياض الأطفال والتعليم العام لترسيخ القيم الدينية والمبادئ التربوية الإسلامية المرتبطة بعلاقة البيئة الطبيعية وعناصرها .
- ضرورة معالجة المشكلات البيئة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية .
- تدريب المعلمين علي تعلم وتفعيل بعض المفاهيم البيئة المعاصرة .

المصادر والمراجع :

أولا المصادر:-

- القرآن الكريم
- أبوالحسين مسلم بن الحجاج - صحيح مسلم -وزارة ألاوقاف والشؤون الإسلامية قطر-الطبعة الأولى-٢٠١٣ م
- علاء الدين علي المتقي - كنز العمال -مؤسسة الرسالة-بيروت-١٩٧٩م
- محمد بن يعيسى- صحيح الترمذي - تحقيق وشرح؛احمد محمد شاكر ٥٣٧٩.
- محمد بن إسماعيل- صحيح البخاري -الإسلامي-تركيا المكتب-١٩٧٩ م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثانيا المراجع:-

- أبو صالح محي الدين وآخرون - أصول التربية الإسلامية - الرياض .
- أحمد عبدالكريم سلامة - قانون حماية البيئة الإسلامية - دار الفكر العربي الأزهر ١٩٩٩م .
- رانيا عبدالمعز الجمال -التربية البيئة رؤى وتوجيهات معاصرة - دار الجامعة الإسكندرية ٢٠١١م .
- سيد قطب - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته - بيروت - دار الشروق ١٤٠٢هـ.
- عبدالله بن سليمان الفهد - المدرسة البيئية فلسفتها وأهميتها - أهدافها قيمها ومنهجها في التربية الإسلامية - جامعة الأزهر ١٩٩٩م.
- عصام الدين هلال - التربية البيئة - مكتبة الأسرة - القاهرة ٢٠٠٧م.
- عصام الدين هلال - التربية البيئة مرجع سابق .
- فاطمة عبدالله أل خليفة - التربية البيئية في الإسلام - دار الفكر العربي القاهرة ٢٠٠٤م .
- فوزية دياب - القيم والعادات الاجتماعية - دار الكتاب المصري للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٩٦م .
- ماجد عرسان الكيلانى - فلسفة التربية الإسلامية - دار القلم :دبي ٢٠٠٢م.
- ماجد عرسان - أهداف التربية - المعهد الإسلامي العالمي - ولاية بنسلفينا ٢٠٠٥م.
- ماهر إسماعيل الجعفري - نحو فلسفة إيمانية للتربية البيئة - الشروق - الأردن ٢٠٠٨م .
- محمد قطب - التربية الإسلامية
- محمود عوض الله وأبو السعود محمد - دراسة تحليلية للقيم البيئة المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الإعدادية - المؤتمر العلمي الثالث ١٩٩٠م .
- منير الغضبان - التمكين في السيرة النبوية - الشروق - الرياض ٢٠٠٥م.
- منى قاسم -التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية -الدار المصريةاللبنانية-٢٠٠٠م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com